دور الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية وتعلمها ورهانات التنمية في ضوء التغيرات العالمية

The role of artificial intelligence in teaching and learning the Arabic language and the challenges of development *In light of global changes.*

البروف ياسين سر ايعية/ لندا قياس

جامعة سوق أهراس الجزائر

y.seraiia@univ-soukahras.

مستخلص البحث

تمكن الذكاء الاصطناعي على دعم استراتيجيات التعليم والتأثير عليه، وتحسين أداءاته بأقل التكاليف، وقدم مجموعة من بيئات التعلم القائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استثمارها وفي مجالات في تعليم اللغة وتعلمها ذلك أن الذكاء الاصطناعي صار أحد أهم أبرز التقنيات التي تساعدنا على دفع عجلة النمو والتأثير في قطاعات الصناعة والاقتصاد والتعليم وتعلم اللغة. لذا تتغيأ هذه الوقة البحثية الغوص في أليات وأدوات استثمار تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتطبيقها في تعليم وتعلم اللغة العربية لأغراض اقتصادية وتنموية خاصة في مجالات سوق العمل للناطقين ولغير الناطقين بها انطلاقا توصيف الواقع وتقديم اقتراحات عملية خاصة بتسويق اللغة العربية تتصمنها البرامج التعليمية التعلمية وآليات تنفيذها داخل الغرفة الصفية.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية، سوق العمل، الذكاء الاصطناعي، التعليم

Abstract

Artificial intelligence (AI) has the potential to support and influence educational strategies, improving performance at minimal costs. It has also provided a range of AI-based learning environments that can be leveraged in areas such as language teaching and learning. AI has become one of the most prominent technologies helping us drive growth and influence in the industrial, economic, educational, and language learning sectors.

This research paper aims to delve into the mechanisms and tools for investing in artificial intelligence applications and applying them to teaching and learning the Arabic language for economic and developmental purposes, particularly in the labor market for native and non-native speakers. This paper aims to describe the reality and present practical suggestions for marketing the

Arabic language, including in educational learning programs and the mechanisms for implementing them within the classroom.

Keywords : *Arabic language, labor market, artificial intelligence, education.*

المقدمة

استفادت اللغة العربية كثيرا في عصر السبرانية من أساليب نظرية الذكاء الاصطناعي وهندسة المعرفة حاسوبيا باعتبارها هي الضامن الوحيد لحيوية اللغة وجودتها، وكونها خاصية إنسانية مرتبطة بالعقل البشري الذي يمتلك قدرة على انتاج رموز لا حصر لها يعمل على تحليلها وإيجاد ما يصادقها في الاستعمال من إنتاج للغة واكتسابها، وهذا ما يجعل الاهتمام ببناء تكنولوجيا لغوية لا مناص منها.

النتائج والمناقشة

ومن جهة أخرى فإن اللغة مرتبطة لا محالة بالواقع، وبالتالي فإنها تمتلك حضورا إلزاميا في تموقع أي أمة في هذا الكون، فصار من الضروري الاعتناء ببرامج الذكاء الاصطناعي التي تقدم فوائد عديدة في مختلف مناحي الحياة المعاصرة القائمة على اللسانيات الرقمية ذات التقنية المتطورة، ويشكل هذا التطور أهمية قصوى لدى علماء التخطيط اللغوي الذي تعمل من خلاله الرؤى الاستراتيجية قصد الحفاظ على مكتسبات اللغة وترقية نشاطات استعمالها في مختلف المجالات.

أولا- اللغة العربية ونظرية الذكاء الاصطناعي:

كان لنظرية الذكاء الاصطناعي في مجالات العلمية التكنولوجية الأثر البارز على العملية التعليمية التعلمية، فلم تعد العملية التربوية العصرية أعمالا تنجز داخل الغرفة الصفية تحت إشراف أساتذة ومربين فحسب بل أصبحت للحواسيب والتقنيات العصرية دورا مميزا في تيسير تقديم المادة التعليمية التعلمية، فصارت طرائق المعلومات عاملا مهما في العملية التعليمية التربوية، وأضحت كل الوسائط تساعد على التبليغ، فبدأ يتوارى التعليم الجماعي وبدأ يتجلى التعليم الفردي الذي مثّل عهدا جديدا، وهذا ما أقر به **رانجاناثان** العالم الهندي المشهور(i)، وتعد أقراص CD-ROM إحدى الرهانات الواضحة لطريق المعلومات السريع، وبعد النسيج العالمي الواسع النطاق إرهاصا يوفر المعلومات المعلوماتية، فأضحت الآلة أداة تربوية حديثة تنافس المعلم عن طريق ما يسمى بالتعلم الذاتي، فتكنولوجيا التعليم هي المعالجة النظامية للفن، وجميع الوسائل / البدائل

التكنولوجية التي تستخدم لإنتاج الأشياء الضرورية لراحة الإنسان، وارتبط مفهوم التكنولوجيا بالصناعات لمدة تربو عن قرن ونصف القرن قبل أن يدخل مجال التربية.(ii)

لذا فتكنولوجيا التعليم " هي أشمل من مجرد إدخال الأجهزة والأدوات الحديثة وبرامجها في البيئة التعليمية لأنّها مخطط منهجي لتوظيف المكونات التي يتضمنها مجال تكنولوجيا التعليم في إصلاح النظم التعليمية عن طريق التحليل والتصميم والتطوير والإدارة والتقويم، ويهدف إلى تحسين أساليب التعليم والتعلم للتغلب على المشكلات التعليمية من تحقيق متعة التعلم، وجذب الانتباه، وتقليل وقع التعلم، وتوفير المعلومات".(iii)

وعليه وجب رسم سياسة تعليمية وفق متطلبات عصرية كون الاتجاهات التربوية الحديثة أصبحت تركز على التعليم والتعلم الذاتي، وصار بإمكان الحاسوب أن يحاكي العالم وأن يفسره في أن واحد، فانتشرت الحواسيب الشخصية والبرمجيات الجاهزة ذات التطبيقات العلمية الموسومة بالتقدم السريع بما تقدمه للمتعلم من فوائد، كما تنزع منزع تنمية المهارات والإبداعات الفردية للمتعلم عن طريق نشاط التعليم الذاتي بعيدا عن الحفظ والتلقين اللذين كان عليهما التعليم والتعلم التقليديين. كما لم تعزل تكنولوجيا التعليم المتعلم عن الواقع، بل تجعله يعايشه، والحقيقة نحن أمام عائق التوظيف لا الاختراع حين استخدامنا للبدائل التكنولوجية نجدها أداة يوظفها الأستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها بتدريب المتعلمين على اكتساب مهارات مختلفة.(iv)

فتكنولوجيا التعليم أو ما يصطلح عليها أيضا بالوسيط الإلكتروني تقدم لنا قناة تسهل قدرتنا على التواصل بطرق مختلفة لأن الكثير من الممارسات المرتبطة باللغة المنطوقة او المكتوبة لم تعد تنطبق على الوضع الحالي، وبالتالي فإن المهمة الأولى التي يجب علينا أن نركز عليها هي تمحيص الخصائص اللغوية لما يسمى بالثورة الإلكترونية، وهل اللغة المستخدمة في الانترنيت آخذة في أن تصبح مختلفة كثيرا عن سلوكنا اللغوي السابق ام لا.(v)

وتتنوع البدائل التكنولوجية لتشمل المسجل والكاسيت وجهاز العرض العلوي الرأسي وجهاز عرض الشرائح والإذاعة والتلفزة والحاسوب والهواتف الذكية ولوحات العرض المختلفة وغيرها، وكلها بدائل تكنولوجية تيسر وتقتصد نقل المعلومات المرئية والمسموعة، وتسهم في رفع مستوى التعليم والتعلم وتفعيل النشاط التعليمي.

ثانيا- منزلة تعليم العربية للناطقين بغيرها عند أهلها ونظرية الذكاء الاصطناعي:

يقر بعض الباحثين على أن دخولنا كعرب إلى عصر المعلوماتية مازال متعثرا وبطيئا رغم الإنجازات المحققة في هذا الشأن، ولا يواكبه نقاشا معرفيا يمكن أن يوجهه ويؤطر مساراته، ويجدد من ثمة رؤيتنا إلى طرائق تفكيرنا وتساؤلنا بصدد مختلف القضايا التي تهمنا إذ لا يعقل أن ندخل عصرا جديدا بأفكار قديمة وبلغة قديمة، فقد بدأنا نتعامل معها وكأنها قطع كهرو- غيارية حتى وإن

دخلت إلى مجالات حياتنا فإنها لا تعدو أن تكون مرتبطة بالتسلية وممارسة الألعاب عن بعد وتحقيق أغراضنا الخاصة خلال عناصر التواصل الاجتماعي وغيرها، فلم نفكر فيها بالصورة التي تحدث تغييرا جذريا على مستوى تعليمنا وتربيتنا وإنتاجنا الأدبي والمعرفي والفني والنقدي،(vii) وحتى في تواصلنا التفاعلي لتغطية الظرف الذي نعيشه بعد تفشي جائحة كورونا وجدنا أنفسنا في ورطة حقيقية ولم نستطع مواكبة التغيرات الدولية التي نجمت على هذا الظرف .

ثالثا- الوسائل الاكترونية ودورها في ترقية مكتسبات اللغة العربية:

فرضت التحديات الكبرى التي تواجهها مؤخرا الدول اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا وثقافيا والتعليمية على الجهة التربوية على المؤسسات التربوية والكليات والمعاهد أن تتجاوب وأن تعتمد الوسائل الالكترونية المعاصرة بعدما صارت الوسائل التقليدية قاصرة ولا تتجاوب مع متطلبات العصر، بغية تحقيق أهدافها المنوطة بها، لذلك قدّمت الإنجازات في هذا المجال تطورا محترما جدا فصارت الاستفادة العربية عامة والجزائر خاصة تمارسها بكل جرأة وإبداعية، ويكفي أن يتجول القارئ في البوابات التكنو- تعليمية على الأنترنيت ليجد نفسه أمام كم هائل تؤطره هيئات رسمية وغير رسمية، وشخصيات تقدم اجتهادات حثيثة في التخصص، ألا يمكن اعتبار هذا دليل على الثأر بالثورة الالكترونية العالمية أم أنها رغبة ذاتية لا تهيكلها غاية ولا أطر رسمية؟

إن اللغة في الحقيقة لا يمثلها المصطلح ونقله بل هي رغبة وجودية فلسفيـــة أنطو- سوسيولوجية كما يصفها هيدغر فلا يمكن التفكير في كبريات القضايا الثقافية وسواها مالم تفرضه من تحديات بدون وضعها في الاعتبار.(viii)

يتبين لنا ان تعليم اللغة العربية مع التطور الحاصل في الوسائل الالكترونية كوسائل مساعدة في العملية الإيضاحية وجود رغبة في تطوير مناهجها ومقرراتها وأهدافها وتقويمها وطرائق تدريسها، ولإثراء موادها التعليمية والكشف عن سبل جديدة في تدريس أصواتها وآليات النطق الصحيح بها وتدريس بنيتها للرفع من مستواها العلمي، ومن يعتقد أن العربية قاصرة على مواكبة هذا التطور التكنولوجي فهو واهم كون الحقيقة هي أن أصحابها هم القاصرون على مواكبة العصر ومسايرته، وعلى توفير التقنيات والمستحدثات إلى مجالها التعليمي، وعاجزون فيما بينهم فيما تقدمه الانترنيت من خدمات تواصلية.

فإذا ما ربطنا تطور اللغة العربية بالثورة التكنولوجية المعاصرة نتعرف بجلاء على واقعها الحقيقي، و ما يزال البحث بواسطتها متواضعا ففي زمن التكنولوجيا الإلكترونية تبوأت العربية مركزا ثانويا بين اللغات الأخرى خاصة في مجال تعليمها وتعلمها ومازالت لحد الآن عندنا مواقع الهيئات الرسمية والجامعات المهمة تعتمد الفرنسية وقليلا اللغة الإنجليزية.

وحتى على مستوى المحاولات التي تسعى لتعريب البرمجيات الأساسية فإنها تعتمد على ما تقدمه بالدرجة الأولى اللغات الأجنبية من إمكانيات معلوماتية، فحتى كتابة البريد الالكتروني مازالت تطرح إشكاليات كبيرة عند الأغلب. لذلك يمكن تعليم اللغة العربية كما يذكر أهل الاختصاص بدمج المختبرات اللغوية والحواسيب والبرامج العروضية المتعددة والاهتمام بالمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي لتنمية مهارتي القراءة والكتابة من ناحية وفتح أبواب التخاطب باللغة العربية، والاستفادة من أبنية اللغة العربية الصرفية والنحوية والدلالية ضمن ما يصطلح عليه بالمعالجة الآلية للغة العربية من ناحية أخرى. وربما يعد المجال الأقرب لتيسير استثمار الوسائل التكنولوجية لتعليم اللغة العربية هو الاستئناس باللسانيات الحاسوبية نحو الترجمة الآلية، والتعلم الذاتي، والتحكم الذاتي، ومناهج تحليل الأخطاء ... .

كما توجد خلايا لها اهتمامات باللسانيات الحاسوبية قدّم أصحابها برامج جسدت إمكانية تعليم قواعد اللغة العربية من نحو وصرف وعدة محاولات لائقة بالجامعات. ولكن هناك أسباب يذكرها أهل الاختصاص تقف حائلا بين استثمار البدائل التكنولوجية وتدريس اللغة العربية بالجامعة منها:

١- غياب التواصل بين الجامعات.

٢- غياب سياسة واضحة تسمح باقتناء المعدات التكنولوجية بسبب ارتفاع كلفتها.

٣- لا توجد دورات تكوينية للأساتذة وللطلبة على استخدام الوسائل الإلكترونية .

٤- عدم استغلال الوسائل التكنولوجية الإيضاحية في متناول الأستاذ داخل الغرفة الصفية للتعامل بها.

٥- نفور الأساتذة من استعمال واستغلال هذه الوسائل بداعي عدم التخصص في العلوم التقنية.

تنضاف إليها أسباب أخرى خاصة بعدم الرغبة في النهوض بتعليم اللغة العربية وهنا الطامة الكبرى التي لا تحتاج إلى تبرير.

رابعا- مهارات التواصل اللغوي وأهميته في سوق العمل:

تنقسم المهارات الأساسية في اللغة إلى أربع أنواع هي:

١- مهارة الإنصات(الاستماع الفعال): يكون بإدارة دفة التواصل الحواري بأقل الكلمات وهي مهارة مهملة لا نركز عليها فالاستماع الجيد هو المقوم الرئيسي للحوار المثمر والممتع، ويعزز طرح الأسئلة المحادثة ويظهر أنك مهتم حقا.

لذا يجب أن تكون نسبة الاستماع ضعف نسبة التحدث أثناء الحوار، وهي من أولى المهارات التي نتعلمها وتعتبر الأكثر استخدامًا. يميل الناس إلى مشاركة حديثهم مع مستمع نشط يركز على محتوى الحديث، فهو العنصر الأساسي والمدخل الرئيسي لتعلم اللغات، ويعتبر تأشيرة الدخول لذلك.

.٢- **مهارة التحدث بلباقة والتواصل العاطفي:** القدرة على أن تكون محاورا متميزا" تتمثل في إقامة علاقة مع من نتحاور معه وتبادل الأفكار والمعارف والمعلومات معه-والأهم من هذا كله- إشعاره بأننا نهتم به ونقدره ونحبه ونحترمه[ix]، وفن الحوار يحتاج إلى آداب كي تنجح فيه "اجعل صوتك يحاكي ما تصفه وتأكد من اتفاق كلامك وأفعالك.

يمكنك تحويل التواصل غير اللفظي إلى تواصل خاضع للوعي من خلال "التواجد مع الآخر بحضورك، وطبيعة صوتك ولهجتك التي قد تعكس أصولك الإقليمية، بالإضافة إلى نغمة صوتك التي قد تشير إلى حالتك النفسية، سواء كنت سعيدًا أو حزينًا، قلقًا أو متحمسًا، إلى جانب العديد من العوامل الأخرى مثل حالتك الاجتماعية ونوع جنسك وذوقك الشخصي[x]

الحوار يتطلب مهارات التحدث وفن النطق الجيد لتوضيح الكلمات والمعاني بين شخصين أو أكثر بطريقة منظمة ومنهجية. يهدف الحوار إلى النقاش والبحث عن الحلول والتوصل إلى نتائج متفق عليها.

٣- **مهارة التحكم في نبرة الصوت:** يعد النبر والتنغيم عنصرين مهمين للغاية في عملية التواصل، حيث يقدمان معلومات تفوق المعنى الأساسي للكلمات، مثل التمييز بين الجملة والاستفهام. إن الصوت البشري هو هبة من الله يجب علينا الانتباه إليها وتطويرها لنحقق أداءً مثاليًا أمام الجمهور، فالصوت يمتلك جاذبية وكاريزما يجب استغلالها. لن تكون متحدثًا جيدًا قبل أن تكون مستمعًا، ولا كاتبًا بارعًا قبل أن تكون قارئًا، ولا مؤثرًا قبل أن تتمتع بالتواضع، ولا محبوبًا قبل أن تتحلى بالتسامح.

يتطلب الصوت تحسينًا من خلال اكتساب مهارات صوتية جديدة بغرض التسويق له وتعزيز قدراته وجذب العملاء. يشمل ذلك التدريب على مخارج الحروف والتحكم في النفس، والتدريب على العمق الصوتي، وتحسين الخامات الصوتية بالإضافة إلى الطبقات ونوع النبرات الصوتية والوقف

وتقطيع النصوص. كما يتطلب الأمر التدريب على الضغط والهوية الصوتية، والانتباه لنبرة الصوت من حيث الحجم والسرعة والتنغيم، وكيفية وصل الكلمات مع استخدام الضحك والتثاؤب والتنهد، التي لا تظهر في القواميس لكنها تلعب دورًا هامًا في المحادثة. كما أن توافق الترنيمات مع الرسالة (مثل حجم الصوت) يمكن أن يسهم في تحقيق الفهم الغريزي.

٤- **القيادة والحياة الاجتماعية:** تتنوع طرق الترحيب وتقل قيمتها عندما تكتشف الشكل الأساسي لجميع المواقف التي تتواجد فيها مع شخص آخر. من المهم أن تكون متفائلاً وإيجابياً عند الترحيب، لذا ابتسم.[xi]

يقول هنري فورد(Henry FORD١٩٤٧): إذا كنت تعتقد أنك قادر أو غير قادر، فإن اعتقادك صحيح في كلتا الحالتين[xii]

يؤثر الاتجاه الشخصي للإنسان بشكل كبير على نجاحه الاجتماعي سواء بالفشل أو النجاح. فالقدرة على التعامل بلطف في مختلف المواقف، والوعي بمشاعر الآخرين، وجعلهم يفضلونك ويحبون أفكارك، بالإضافة إلى النظرة الإيجابية تجاههم وتجاه نفسك والتركيز على الجوانب المشرقة في الحياة، يسهم في تحقيق النجاح وتعزيز الذكاء الاجتماعي. علاوة على ذلك، فإن ترك انطباعات جيدة عنك، وتحديد أهداف كل حوار، وممارسة مهارات التواصل، واختيار الكلمات الشائعة التي يفهمها الناس، تعد عوامل مهمة، حيث أن سوء الفهم قد يؤدي إلى عواقب وخيمة.

٥- **الربط بين التواصل والبيئة والسياق وسوق العمل:** يعتمد التواصل الشفوي على الترابط الوثيق بين المهارات اللغوية، مما يجعل الفصل بينها أمرًا صعبًا. وتتضمن المهارات اللغوية التأثير المتبادل، حيث تظهر كل كفاءة في أحد الفروع من خلال العلاقة الديناميكية التفاعلية بين مهارتي الاستماع والتحدث، بالإضافة إلى مهارة أخرى تتعلق بلغة الجسد. ويتجلى هذا التكامل من خلال تطوير القدرة على الكلام وارتباطها بالقدرة على الاستماع."[xiii]، يمكن أن تلاحظ انحراف التعبير من خلال القول الذي يتعارض مع النوايا، والحديث الذي لا يعكس ما يرغب المتحدث في قوله، والسبب وراء ذلك هو الخلل في الثقافة اللغوية[xiv]، إن تفعيل المهارات اللغوية في الحياة اليومية يعد تطبيقًا لغويًا فعليًا.[xv]

كلما كانت البيئة الاجتماعية ممتعة وإيجابية وودية، زاد احتمال تفاعل العملاء والمشاركة في خلق قيمة مشتركة، لأنها تعزز من وضع يفيد كلا من العملاء ومقدمي الخدمة. حيث يشاركون في عملية الإنشاء والتفاعل لتبادل المنفعة. في حين أن الإنشاء المشترك سيعمل على تحسين الخدمة المقدمة بشكل مستمر، ويخلق درجة عالية من التسامح، ويزيد من ولاء العملاء، ويساعد في تطوير الروابط العاطفية بينهم.[xvi]

التواصل الشفوي هو مهارة تجمع بين مختلف جوانب اللغة منها(الاستماع والتحدث)، ويمتاز بها الناس بشكل متفاوت. تؤثر هذه المهارات بشكل متبادل على نجاح التواصل. نرى الأطفال الصغار يكتسبون لغتهم عن طريق الاستماع، حيث يسهم الاستماع المتكرر في بناء رصيد لغوي يستخدمونه أثناء التحدث. كلما كانت مهارات الأداء اللغوي متناسبة مع الموقف، زادت ثقافة المتحدث اللغوية ومهاراته، مما يعكس كفاءة عالية وقدرة على التعبير بذكاء.

ومن الأغراض التي تجعل البعض يسعى إلى تحصيل اللغة العربية، وتعميق معارفه بها، هي تلك التي تمت بالصلة لحقيق مكتسبات ذات طبيعة اقتصادية، كالحصول على وظيفة أو ترقية تتطلب معرفة باللغة العربية كما تعمل الدول على إرساء سياسات واستراتيجيات، وتعمل على تكريسها عبر عمليات التكوين في اللغة العربية، من خلال برامج بيداغوجية تطبق على مستويات متكاملة ومتتابعة، الأصل فيها أن تكون ملائمة ومتماشية مع حاجات ومتطلبات سوق العمل.

تعنى المناهج البيداغوجية التدريسية غاية كبيرة لمواكبتها: سوق العمل لذا أن تتكاتف جهود المتخصصين والخبراء في تهيئة البرامج ووضع المناهج وتهيئة طرائق تعليم اللغة وتعلمها وفق عنصرين أساسين هما:

خامسا- مواكبة التغيرات التعليمية لسوق العمل:

يجب أن تتكيف الإعدادات التي يضعها الخبراء مع التغيرات السريعة والمختلفة في عالم الشغل ومتطلباته؛ حتى يتسنى لهم القيام بتحيين ملائم قائم على واقع مدروس ومستجيب مت رغبات سوق العمل بغية إيجاد آليات لتسويق اللغة العربية.

كما يجب العمل على إحداث إصلاحات في المناهج البيداغوجية والطرائق التعليمية في تعليم اللغة العربية ومواكبتها لمتطلبات العصر، فالعربية ليست قواعد مجردة تلقن لا صلة لها بأحوال المتخاطبين وحاجتهم إليها في تحقيق التميز والرقي.

لذلك فإن واقع سوق العمل يوجب على المقبل عليه إبراز مهارات في اللغات الأجنبية أملتها هيمنة كبرى الدول والتكتلات الاقتصادية في العالم، أين انعكست مظاهر هيمنتها على المصطلحات الموظفة في التواصل الرسمي وغير الرسمي، وفي تحرير الوثائق والمراسلات الرسمية، والبرمجيات الحاسوبية، وطال هذا الاكتساح شبكة الإنترنت التي سخرت هي الأخرى كوسيط لتحقيق الأهداف التي ترمي إليها المؤسسة.

ومن الطبيعي أن تأخذ تلك الهيمنة نطاقا واسعا في القطاع الخاص المتأثر بانعكاسات العولمة الاقتصادية، في حين أننا لا نلامس جهودا مبذولة لإدراج القاموس العربي في الخطابات التي تتعامل بها المؤسسات المنتمية لهذا القطاع، إذا أقصينا بعض المهن ذات الطابع العلمي، والثقافي، أو القانوني، كمهنة المحاماة، ودور النشر أو الصحافة الخاصة على سبيل المثال.

لذلك نجد أن كل القطاعات تسعى نحو تسويق استعمال اللغة العربية لتكون وسيلة للتواصل بين الإدارة والمؤسسات العامة والخاصة.

إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعد مجالاً خصباً؛ لكثرة الطلب على اللغة من جانب، ولقلّة الجهود المبذولة في هذا الميدان من جانب آخر، و قد سعت العديد من المؤسسات الرسمية و الهيئات التعليمة إلى تقديم شيء في هذا الميدان إلا أن الطلب على اللغة العربية لا يمكن مقارنته بالجهود المبذولة، فمهما قدّمت الجامعات في الدول العربية و المنظمات الرسمية من جهد يظل بحاجة إلى المزيد و المزيد.

١- **هل يحدد سوق العمل اهتماماتنا؟**

عندما تحدث الجميع عن أهمية تعلم اللغة الإنجليزية حتى يصبح الإنسان جاهزاً لسوق العمل، أهمل الناس تعلم اللغة العربية، فما هي النتيجة؟ أصبح من يجيد اللغة العربية عملة نادرة في سوق العمل، وتبحث عنه الشركات والمؤسسات! إذ أن الكثير من المشاريع تحتاج إلى من يتقن الكتابة

باللغة العربية سواء في أقسام التسويق أو غيره من الأقسام. بل أن الشركات الكبرى التي تدخل إلى العالم العربي تحتاج إلى محترفين يجيدون اللغة العربية من ناحية تواصل أو كتابة أو حتى تفكير.

لا شك أن الإنجليزية نافعة في السوق، لكننا نغفل عن الفرص التي تأتي من خلال تعلم اللغة العربية. ومع كثرة الحديث عن أهمية الإنجليزية في سوق العمل، أصبحت الناس تغفل عن أن إتقان العربية عملة نادرة اليوم، وقد أصبحت ميزة تنافسية تعزز فرص التوظيف وتفتح أبواباً جديدة في مجالات التسويق والإعلام والتواصل وغيرها. والحديث هنا عن إتقان العربية وإجادتها. لذلك، تعلم العربية السليمة تضيف للإنسان وترفع منه حتى في المجال المهني! لكن لنفترض جدلاً أنها لغة لا تنفع الواحد منّا مهنياً، فهل هذا يعني إهمالها؟

لو افترضنا جدلاً عدم جدوى اللغة العربية في سوق العمل، هل يعني ذلك أن تعلمها مضيعة وقت؟ مع كثرة الحديث عن تطوير الذات وسوق العمل والمكانة الاجتماعية والمسار المهني، ربما يغفل الإنسان عن الاهتمامات التي لا تنفعه في سوق العمل بشكل مباشر، لكنها تنفعه في أمور أخرى أكثر أهمية.

والسؤال الذي أطرحه هو: هل أصبحنا أتباعاً لسوق العمل دون قصد؟ لا شك أن من سمات الإنسان الطموح أنه يسعى للتطور المهني، ولكن ربما انغمس الإنسان في تطوير نفسه مهنياً وتناسى ما لا يسعه جهله في أمور خارجة عن إطار العالم الوظيفي. فلو أنك علمت أن تعلم اللغة العربية يعني معرفة أكبر للدين، وفهم أعمق للهوية، وتصور أوضح للأفكار، هل تتركها لأنها لن تثري سيرتك الذاتية أمام الشركات؟ وحتى نفهم أهمية اللغة العربية، علينا معرفة ماهية اللغة أولاً.

الخاتمة

في الواقع لسنا بحاجة إلى تأسيس للاقتناع بأهمية نظرية الذكاء الاصطناعي البدائل التكنولوجية وكيفية الاستفادة منها، ولا يوجد هناك اختلاف حول هذه القناعة، لكن المشكلة تكمن في ترجمة هذه القناعات النظرية في السياسة اللغوية وبناء نظرية في التخطيط اللغوي تنقل العملية التعليمية لغير الناطقين بها إلى واقع ملموس وإدراك خطورة التخلف عن مواكبة التطورات التكنولوجية والتقنية الحديثة لمواجهة الزيادة المطردة في المعلومات ومصادرها، فالحقيقة التي يجب أن نعيها هي أن أي تقاعس أو تخلف في استخدام البدائل / الوسائط سيؤثر على حاجات المتعلم التعليمية التعلمية ويزيحه عن التعامل المباشر مع البيئة الإلكترونية. أما المكتسبات اللسانية فرغم بعض المحاولات إلا أنها تبقى في حاجة إلى إعادة النظر في أهميتها من خلال وضع برامج تنسيقية دورية

تحسيسية بأهميتها وتقديم رؤية إيجابية متفق عليها، وهذه نؤكد ونقول إنها لا تتوفر إلا إذا كنا نمتلك الذهنية التكنولوجي بما يتلاءم والفرص المتحة في سوق العمل.

المراجع

[i] – حسن محمد عبد الشافي : مجموعات المواد بالمكتبات المدرسية ، بناؤها وتعليمها، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٦، ص٢٣.

[ii] –محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط٩، ٢٠١٤، ص ٢١.

[iii] – عبد العزيز طلبة عبد الحميد: التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ص٨٧.

[iv] – أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية، ص ١٥٢.

[v] – فاطمة بريكي: الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٨، الدار البيضاء، المغرب، ص٣٥.

[vi]

[vii] – سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص٩٦.

[viii] – السعيد يقطين : من النص إلى النص المترابط – مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥، ص ٢٥.

[ix] – المرجع نفسه، ص٧٠

[x] – نيدو كوبين، كيف تصبح متواصلا جيدا نظامك الكامل للتواصل بشكل فعال في العمل وفي الحياة، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية الرياض، –ط١، ٢٠١١، ص٦٨.

[xi] – توني بوزان، المرجع السابق، ص ٨٥

[xii] – المرجع نفسه، ص ١١٠

[xiii] – غالم صديقي، المهارات اللغوية وعلاقتها بالتواصل اللغوي، مجلة دراسات وأبحاث، مج١٥، ع٣٢٤٤، ٢٠٢٤، ص٣٣٣.

[xiv] – إسماعيل أحمد عمايرة، المثقفون والثقافة اللغوية: مهارات الاتصال اللغوي، المجلة الثقافية، ع٥٣، ٢٠٠١، ص ٢٨

[xv] – حسين محمد زعطوط، الآليات الخمسة لاكتساب المهارات اللغوية، مجلة الذاكرة، ع٨، ٢٠١٧، ص ١٣٣

[xvi]-NOR ASIAH , O., AHMED SABRI, K., NAJEEB ULLAH, S., SYED SHAH, A., & CHE ANIZA, C ,The influence of customer value co-creation behavior on SME brand Equity:An Empirical Analysis. Iranian journal of Management studies(IJMS), 13(2), (2020, spring), p١٨٤